

غريب الحديث لابن قتيبة

وكنْتُ كَعِظَمِ الْعَاجِمَاتِ اكْتِنَفَذَهُ ... بِأَطْرَافِهَا حَتَّى اسْتَدَقَّ نُحُولُهَا
يقول : بَلَّيْتُ حَتَّى صِرْتُ كَعِظَمِ اكْتِنَفَذَهُ الْإِبِلِ تَرْتُمُهُ بِأَطْرَافِهَا أَيْ : بِأَفْوَاهِهَا
حَتَّى اسْتَدَقَّ نَحْوَهَا الْإِبِلُ إِذَا لَمْ تَجِدْ غَيْرَهُ مِنَ الْمَرَعَى وَكَانَ بَعْضُ الرِّوَاةِ يَذْهَبُ فِي تَفْسِيرِ
هَذَا الْبَيْتِ إِلَى غَيْرِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْنَاهُ فِيهِ . وَأَبْعَدُهُ مِنَ الْاسْتِكْرَاهِ
قَالَ لَبِيدٌ : " مِنْ الْبَسِيطِ " .
وَالذَّيْبُ إِنَّهُ تَعَوَّرُ مِنْدِي رِمَّةً خَلَقًا ... بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنَّنِي كُنْتُ أَثْنَاءَ رُ
يقول : الْإِبِلُ إِنَّهُ تَعَوَّرَ مِنْدِي عِظْمًا بِالْيَا بَعْدَ مَمَاتِي تَأْكُلُهُ فَقَدْ أَثْنَأْتُ " افْتَعَلْتُ
" مِنَ الثَّأْرِ أَيْ : قَدْ كُنْتُ أَزْجُرُهَا وَأَعْرِقُهَا وَأَنَا حَيٌّ فَقَدْ ادَّرَكْتُ ثَأْرِي .
وَقَالَ عِكْرِمَةُ : إِنَّ الَّذِينَ يَغْرُقُونَ فِي الْبَحْرِ تَقْتَسِمُ لُحُومُهُمُ الْحَيَّاتَانِ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمَا
شَيْءٌ إِلَّا الْعِظَامُ فَتَلْقِيهَا الْأَمْوَاجُ عَلَى السَّاحِلِ فَتَمُكُّثُ حِينَئِذٍ ثُمَّ تَصِيرُ حَائِلَةً نَخِرَةً ثُمَّ
تَمُرُّ بِهَا الْإِبِلُ فَتَأْكُلُهَا ثُمَّ تَجْتَرُ ثُمَّ تَسِيرُ الْإِبِلُ فَتَبْعُرُ ثُمَّ يَجِدُّ قَوْمٌ فَيَنْزِلُونَ فَيَأْخُذُونَ ذَلِكَ
الْبَعَرَ فَيُوقِدُونَ بِهِ ثُمَّ تَحْمَدُ تِلْكَ النَّارُ فَتَجِدُّ رِيحٌ فَتَلْقِي ذَلِكَ الرَّمَادَ عَلَى الْأَرْضِ . فَإِذَا
جَاءَتِ الذِّفْخَةُ إِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ يَخْرُجُ أَوْلَئِكَ وَأَهْلُ الْقُبُورِ سِوَاءٌ وَفِي قَوْلِ آخَرٍ يُقَالُ إِنَّ
الْأَرْضَ نَبْةٌ مَرَبُّةٌ